

وقريبة منها مهنة المنعقلين على الأخبار . فقد كنت أثناء اشتغالي في السفارات أبعث لوزارة الخارجية ببرقيات رمزية تبدأ هكذا : علمت من مصدر موثوق به أن الدوائر العلمية الخ . . فالمصدر الموثوق به صديق قابلته على القهوة ولعل الخمر كان قد فك لسانه قليلا ، أما مصدر الخبر فهو صحيفة يومية يقرأها كل الناس ، ليس هناك دوائر علمية ولا دياولو . . ولكنى كنت حين أكتب البرقيات بهذه الصيغة المليئة بالأسرار أحس بافتخار شديد لأن لمهنتى طقوسا وقاموسا وشفرة خاصة ، وحين أقرأ الآن من هذا الكلام عن بلدنا أظل أدور في شوارع القاهرة أبحث عن هذه الدوائر العلمية فلا أجد من الدوائر الا مبنى الاداعة . . وهي تعلن أخبارها على رؤوس الناس جميعا . . لماذا لا يجدد المراسلون الصحفيون فيقول واحد منهم مثلا : علمت من المثلثات أو المربعات العلمية . . . ؟

وليعذرني أئمة النقد في بلدنا - ومقامهم عندي على العين والرأس - اذا قلت اننى اذا جلست اليهم واستمعت الى جدلهم الطويل عن الشكل والمضمون والواقعية والطبيعية والرمزية والمستقبلية والرومانسية والكلاسية دارت رأسى وأحسست أننى أغرق فى لجة من ألفاظ ضخمة تدور حول الحق دون أن تهتدى اليه . ألا يعلمون أن هذا كله طقوس زورها عليهم أصحاب الأنياب الزرق من أرباب مهنة النقد ؟